فيـــدياس

PHIDIAS

للدكتور أحمد موسى

كان لاستيقاظ الشعب الإغريقي ونمو الروح الوطنية فيه بعد الحروب الفارسية أن ازدهر فن النحت على أيدى الذين استطاعوا السيطرة على الخلق التكويني ، ووصلوا إلى أقصى درجة من الإعجاز فى إخراجه، فكان لمنحوتاتهم أن مثلت المُثُل العليا أسمى تمثيل وعبرت عن الوصول إلى درجة الكمال ؛ فارتبط الواقع بالجمال المُثلى ، وظهر النحت الإغريقي بمظهر لا يزاحم فيه إطلاقاً .

وكان استعداد الإغريقي للنحت هائلاً ، فجعلوا من تماثيلهم البارزة ونصف البارزة ما سجلوا به الموهبة الفطرية والعقلية والفنية فى هذا المجال .

ولهم من منحوتاتهم ما أظهر عقائدهم الدينية والكيفية التى كانت تسير عليها عاداتهم فضلاً عن حياتهم العامة التى كانت الألعاب الرياضية ركناً هاماً من أركانها .

وكان ولا يزال وسيظل النحت الإغريقي مثار إعجاب الإنسان المتحضر ورمزاً للتفوق ومثلاً عالياً يحلق فى سماء الفن ، لا يمكن لطامح أن يعلق بأطرافه .

وللنحت فى بلاد الإغريق مناطق ومراحل ومدارس . أما من حيث المناطق فخيرها لهذا المقال منطقة أثينا ، وأما المرحلة الزمنية فهى المحصورة بين سنة ٤٧٠ وسنة ٣٣٠ قبل الميلاد ، لأن هذه هى مرحلة « عصر الرفعة » أو «الازدهار» .

على أنه يمكن تقسيم هذا العصر إلى قسمين : أولهما أو أقدمهما استغرق القرن الخامس قبل الميلاد (من كيمون إلى حرب البيلوبونيز) وفيه تناول النحات الإغريقي الحقيقة الواقعة أمام عينيه فى أحسن وضع لها ؛ فلم تكن تنتحى هذه الحقيقة إلى فرد بعينه، بل إلى النوع كلية ، فى شىء من السمو فى الخيال والتصور ، فكانت طابعية النزعة وليست طابعية الإخراج .

ومع هذا لا يزال المشاهد يتصور أو يظن « وحيناً يعتقد » أن التماثيل ـ فى تلك المرحلة على الأقل ـ قد عبرت بتفاصيلها وطريقة إخراجها عن أصحابها التى نحتت من أجلهم تعبيراً حقيقياً

ش ـ ١ (عملة إليس وعليها صورة زويس)

أو طبيعياً ، ولكن هذا بعيد الاحتمال بالنظر إلى ما فى تكوينها من جمال ساحر قلما يوجد مثله فى النوع الإنسانى.

ولا جدير بالذكر أن المظهر الكلى والمجموع الإنشائى لمنحوتات « عصر الرفعة » أو « الازدهار » يعطى فكرة المبالغة فى الأحجام مع تمام التناسب ، ولم يقصد النحات الإغريقي من ذلك إلا إبراز المعالم فى مظهر من القوة وعلو الهمة ووجود الشخصية ، فى هدوء نفسانى وبعد عن العنف .

وأما الحركة الجسمانية التى تعبر عن الحيوية فهذه مع بساطتها ـ نسبياً ـ من حيث التنويع ؛ فإنها عبرت خير تعبير عن اليقظة والنشاط .

ولا يوجد من يمكن اعتباره فى مقدمة هذا العصر سوى زعيم المدرسة الأتيكية القديمة (نسبة إلى أتيكا) ألا وهو فيدياس الذى لا يزال ليومنا من أعظم فنانى العالم أجمع .

ش ــ ٢ (تمثال نصفي للآلهة زويس ــ الفاتيكان)

ولد فيدياس بن خرميدس الأثينى فى عام ٥٠٠ ق . م . واشتغل مصوراً فى أول الأمر ثم تتلمذ على أجيلادس Ageladas وبعدئذ استقل فى عمله حتى استدعى لنحت تمثال زويس المعروف فى أوليمبيا ، وعاد إلى أثينا والتقى فيها بيركليس وعمل فى البارتنون.(١)

وبعد ما أتم تمثال أثينا سنة ٤٨٣ اتهم بالخيانة وطلب للمحاكمة ولكنه مات قبل الحكم عليه .

وأبرز مميزات فنه أنه أول وأعظم مثال مُثلى بكل معانى الكلمة ، لا سيما وأنه حصر مجهوده الجبار فى خلق تماثيل الآلهة واستطاع التعبير عن المثل الأعلى فى التكوين الجسمانى المتناسب مع تمثيل الآلهة ، فاتخذ من جسم الإنسان مادة بيانه ، ولكنه ارتفع بتماثيله إلى المستوى الذى أبعدها عن الصفات البشرية وقربها من الألوهية؛ فبدت فى غاية كمال الانسجام التفصيلى للأعضاء ونهاية الكمال المجموعى للانشاء ، وأصبحت مدرسة أتيكا تسير على منواله وعرفت بهذه الميزات الرائعة من بعده .

اشتغل فيدياس بنحت تماثيله من سن الفيل والذهب حيناً ، ومن البرنز حيناً آخر ولكنه نحت فى الرخام نادراً .

أما أعماله التى استطعنا أن نقف عليها فأولها تمثاله لأثينا برماخوس على مرتفع أكروبوليس وكان ارتفاع هذا التمثال نحو العشرين متراً . وقد سبق أن نوهنا بذكره فى مقال سابق.(١)

وله أيضاً مجموعة رائعة مثلت ملتيادس القائد الذى انتصر على الفرس فى موقعة ماراثون سنة ٤٩٠ ق . م وحوله الآلهة وأبطال أتيكا ، كما مثل الأثينيين يقدمون الهدايا والقربان فى دلفى .

هذا إلى جانب تماثيل معبد زويس Zeuss الذى اعتبره الإغريق إلهاً للسماء والبرق والضوء ، والذى يقابل الإله جوبيتر عند الرومان ، وتماثيل معبد أثينا پارتنوس Parthenos .

وكان الجسم مكوناً من سن الفيل واللبس من صفائح الذهب؛ وقد تم تمثال زويس سنة ٤٤٨ ولكنه حرق بعدئذ ، ولولا الصور التى سُكّت على نقود إليس Elis لما أمكننا أن نعرف من شكله شيئاً . جلس زويس (ش ١) على عرش بديع حاملاً بيمينه إلهة النصر Nike وفى يساره العصا ، وواضعاً قدميه على كرسى صغير خصص لهذا الغرض ، وأحيط الرأس بغصن الزيتون فوق شعره المجعد ، كما أحيط الوجه بذقن كثيف . وإذا تأملت الصورة اليمنى فإنك تجد القوة والنبل والجمال السامى مرتسما فى وضوح على وجه زويس . وقد تحلى اللبس ببعض رسومات ملونة على الذهب .

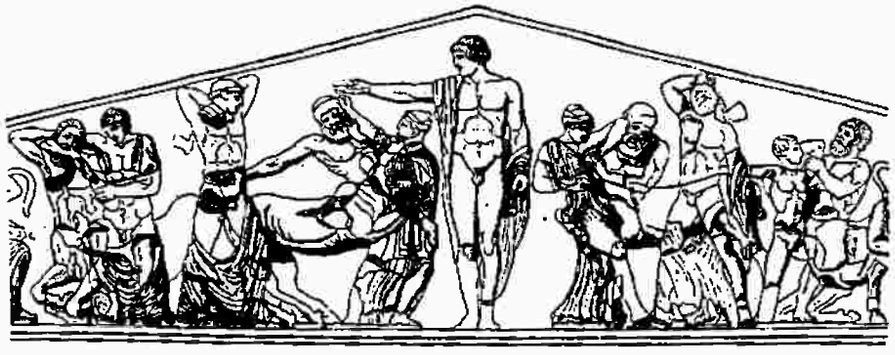

ش ــ ٣ (جزء من وسط المثلث الواقع تحت جمالون الواجهة الغربية لمعبد زويس فى أوليمبيا)

(١) راجع مقالنا « پارتنون » فى الرسالة

(١) راجع مقالنا « أكروبوليس أثينا » فى الرسالة

أما قاعدة العرش فقد تحلت برسومات تمثل مولد أفروديت إلهة الحب عند الإغريق ، والتي خلقت كما هو مذكور في قصص الآلهة ، من زبد ماء البحر . ولا بد لنا من أن نذكر أن نظرة زويس تدل على الحلم والجبروت ، وهذا منطبق على صفة الألوهية في معناها الكامل

وكان تمثال أثينا پارتنوس من سن الفيل والذهب أيضاً ، أتمه سنة ٤٣٨ إلا أنه اختفى منذ أوائل القرن الرابع . وكل ما حصلنا عليه تمثالان منقولان عن الأصل ، أحدهما كبير عن الآخر ، وهما محفوظان في متحف أثينا . ويخيل إلينا أن الأكبر منهما أقرب إلى الأصل بالنظر إلى ما فيه من تفاصيل تتناسب مع ما عرف عن فيدياس وما امتاز فنه به من طابع خاص .

وله قطعة تمثل أثينا وهي من بدائع معروضات متحف عاصمة بلاد اليونان . هذا عدا تمثال برنزي على جانب عظيم من الجمال لأثينا لمنيا Lemnia قدمه الليمنيون إلى مرتفع أكروپوليس .

وفي متحف درسدن تمثالان رخاميان مماثلان له يظهر أنهما منقولان عنه . أما في روما فله تمثال لأفروديت أورانيا، ولهرمس ابن زويس الذي اعتبره الإغريق إلهاً للرعاة ورسولاً للآلهة وإلهاً للطرق والتجارة، وهو الذي يقابل عند الرومان الإله مركور .

وكان لفيدياس تلامذة أمجاد منهم من سار على خطاه مثل أجور كريتوس Agorakritos of Paros وألكامينيس Alkamenes of Athena or Lemnos وكولوتيس Kolotes الذي ساعده في العمل بأوليمبيا ، ومنهم من ارتسم لنفسه خطة خاصة مثل ليكيوس Lykios بن ميرون وتلميذه ، وسترونجيليون Strongylion الذي كان بارعاً في تحت تماثيل الخيل في حالة السير والتسابق ، وكريزيلاس .

واستمان في خلق تمثال زويس بشعر هوميروس الذي فيه وصف الإله وصفاً مكن النحات من خلقه (ش ٢) . ولعلنا بالمقارنة بين الرأسين نجد غنى الفنان واضحاً جلياً ، فالملامح متشابهة ولا الشعر على أبسط جانب من التماثل .

ونختار هنا جانباً من التماثيل المنحوتة في جزء من وسط المثلث الواقع تحت جالون الواجهة الغربية لمعبد زويس في أوليمبيا لنقف على مدى العظمة الفنية التي تجلت في عمل فيدياس (ش ٣) .

أنظر إلى تفاصيل الأجسام ، وتأمل تكوين العضلات ، وشاهد الحركات الرائعة في كل جزء من أجزاء القطعة ، ثم انتقل بنفسك فجأة إلى مصر وإلى من يقدر الفن فيها ويفهمه ، تجد أننا بحالتنا الراهنة لا نستطيع أن نخلق جيلاً يتذوق الجمال في الوقت الحاضر .

أما المستقبل فهو رهين بما نعده الآن ، فإن لم يتكاتف الشعب المصري مع الحكومة كلٌّ في دائرته على إحياء الفن والعمل على تعليم النشء كيف ينظر وكيف يتأمل وكيف يتذوق فلا أمل عاجلاً أو آجلاً في شيء .

أحمد موسى

الرجل والغدد الحيوية في الجسم

على الشاب إذا تجاوز الثلاثين من العمر أن يحافظ على الانسجام بين جميع قوى جسمه لأنه إذا اختل مفعول عضو واحد ضاعت جميع قوى بقية أعضاء الجسم

إن الغدد هي مصدر الحياة والقوة والنشاط في الجسم ، فاذا عملت بانتظام أوجدت الانسجام والاتزان بين جميع أعضاء الجسم وشعر الانسان بقوة ونشاط.

فالواجب ان لا تترك هذه الغدد أو نهملها فتتشف ولاتعود قادرة على القيام بوظيفتها الحيوية المهمة. وعلى الرجل العاقل أن يغذي الغدد ويتعهدها بمقويات تامة مضمونة من تحضير معامل معروفة بكرامتها ومشهورة بنزاهتها

إن الدواء الذي يقول لك أصحابه إنه يعطيك نتيجة سريعة هو دواء كاذب مضر — والدواء الذي يقولون لك إنك ترى النتيجة حالا بعد استعمال الدواء أو بعد ساعة أو يوم أو يومين إحترس منه لأن له نتيجة مضرة ورد فعل بطال جداً . وتأكد أن الدواء الذي ينعشك مؤقتاً يضرك ويضعفك ويعود على صحتك بشر العواقب لأنه سم قاتل .

نحن نقدم لك دواء جديداً اسمه فيدا — جلاند تحضير معامل النبريس الشهيرة في لندن ونحن نقول لك أن هذ الدواء يعيد القوة والنشاط إلى غدوك ولكن لا بساعة أو يوم بل عليك أن تأخذه لمدة واحد وعشرين يوما على الأقل و بعد هذه المدة ترى النتيجة لأن فيدا — جلاند هو دواء وغذاء للغدد والأعصاب

ونحن نضمن لك أن هذا الدواء نافع وليس له رد فعل على الاطلاق

فيدا — جلاند هو خلاصة الغدد الطازة — هو غذاء للغدد والأعصاب فهي تغذت الغدد بخلاصة الغدد الطازة تعود إلى قوتها ونشاطها وتعمل عملها في الجسم فيعود الجسم إلى حالة الشباب والعافية والنشاط

الشيخ محمد رفعت

من الوجهة الفنية

للأديب محمد السيد المويلحي

أكبر الظن أن القراء سيعجبون ما وسعهم العجب ، ويدهشون ما مكنتهم الدهشة لأننا نعتبر الأستاذ الشيخ محمد رفعت المقرئ المعروف بل سيد قراء هذا الزمن — موسيقياً قبل أن نعتبره مقرئاً . ولكنهم لو علموا أن الأستاذ موسيقي بفطرته وطبيعته وأنه يزجي إلى نفوسنا أرفع أنواعها، وأقدس وأزهى ألوانها، لكفوا أنفسهم مؤونة العجب والدهشة ... لو علموا أنه (بصوته) فحسب يأسرنا ويسحرنا دون أن يحتاج إلى (أوركستر) يشد أزره ويهيئ الأذهان لفنه ويرسم الطريق لصوته ، للمسوا موضع الإعجاز في فن هذا الرجل العجيب . وليتصور كل منا مطرباً أو مطربة يغني أو تغني دون مصاحبة (تخت) ماذا يكون ، وماذا تكون ... ؟؟

إن البعض يستتر خلف هذه الموسيقى لتضفي عليه لوناً من الحسن والقبول ، ولكن أستاذنا لا يعتمد إلا على نبرته اللامعة ، وصوته الملائكي الحنون ، وفنه المرهف ، وأسلوبه المقتدر المبتكر . !

(محمد رفعت) ... اسم يخطه القلم بسهولة وبساطة وسرعة فما إن يخط ... حتى يهيئ للأذهان جواً غير الجو الذي كانت تعيش فيه ... جواً من النور تسبح فيه أطياف الملائكة ، وتتردد فيه بلابل الجنان ، ويعطره أريج شذي ندي نقي . جو القرآن الكريم ، المرتل ، المفسر ، الذي تخشع له القلوب ، وتخضع له النفوس ، وتؤسر له الأرواح مهللة مكبرة ، جو الصفاء والنقاء الذي يتخلص فيه الإنسان من أدرانه وأوضاره ، وشروره وآثامه . الجو الذي تصفو فيه الروح لتحلق في سماء قدرة الله ورحمته وحنانه، الجو الذي يخضع له العاصي ، ويخشع له المتكبر المتجبر الذي يظن أنه كل شيء وما هو بشيء أمام جبروت الله وكبريائه .!!

* * *

صوت تبارك من خلقه وصوره ، وخصه بهذا السحر الذي ينشر ألوبته ، ويرفع بنوده فوق ملايين البشر في أنحاء العالم الفسيح

صوت لم يخلق الله مثله في لونه ونوعه، كما لم يخلق — جل شأنه — بصمتين متشابهتين ، فجاء فريداً وحيداً غنياً بكل ما في الفن من قدرة واقتدار ... !!

يقول البعض إنه ضعيف (ضيق الحجم) لا يستطيع أن يظهر في المجتمعات المحتشدة ، ونقول لهذا البعض إن الجمال لا يتوقف على القوة والشدة ، والارتفاع. فالحمار كبير والبلبل صغير والفرق واضح بينهما..!

يتكون صوته من ديوانين ونصف (١٨ مقاما) تقريباً . ديوان (ريتون) وديوان (تينور) ثقيل ونصف ديوان (تينور) خفيف ويمتاز (باستمارته) التي لا يستطيع أن يحاكيها إلا كل صوت سليم قوي ...

استمارة تزيد على الديوانين والنصف بنصف ديوان تقريباً . فهو كما نرى صوت سليم قوي وإن كان صغيراً في حجمه ...

أنبل ما في هذا الرجل السامي تواضعه الجم وحياؤه الإيماني ، تواضعه

الجم مع أن عرشه من فلذات القلوب والأرواح ومع أن جمهوره يزري بجمهور أكبر مطربينا ومطرباتنا لا في مصر وحدها بل في بقاع العالم التراى ، لا من المسلمين فحسب بل من جميع الملل والأديان ...

أعرف تاجراً كبيراً (مسيحيا) في الموسكي لا أمل له ولا سلوى إلا سماع رفعت . وأذكر في هـذا الصدد أن ابنته — وهي متزوجة — كانت على شيء من التعصب فأتلفت (الراديو) عمـداً حتى لا يتأثر والدها فيغير عقيدته — كما صور لها الوهم — فلما علم بالأمر طردها هي وزوجها وأولادها من بيته، ثم اشترى آلة جديدة ليرضي روحه من فن رفعت العالي ، وقرآنه المرتل المفسر ! والقس « م . ع » الذي أسلم في العام الماضي لم يسلم على يد واعظ أو عالم ، وإنما أسلم على (صوت) رفعت وحسن ترتيله ، وسحر تأثيره

لو أتيح للقراء أن يذهبوا إلى — الشام — لعلموا أن رفعت هناك مقدس ، إذا قرأ سكنت الأصوات وانقطعت الهمسات ، وعم السكون ، وامتلأ الجو كله تأثراً وخشوعاً ونوراً ، فكل بيت وكل فرد يتمنى أن يجود بكل ما يملك حتى يسمعه دواماً

هذا الرجل وهذه منزلته ومكانته يأبى أن يلقبه المذيع بكلمة (الأستاذ) لأن بعض القرئين طالبوا أن يلقبوا هم أيضاً كما يلقب فرفضت المحطة فتنازل عن لقبه حتى لا يتألم إخوانه !

تقواه مضرب المثل ، وكرمه يشمل الجميع . يعتقد أن توفيقه من الله وحده لا من صوته ولا من فنه ؛ لهذا يخلص له الإخلاص كله . فإذا قرأ ، قرأ بخشوع وفهم لما يقول . يعينه على ذلك إلمامه ببعض علوم العربية وعلم القراءات

لم يتعلم الموسيقى على معلم ولا في مدرسة، بل ربى نفسه بنفسه، وله في أذنه الموهوبة خير ضمان . وقد عوده الله أبداً أن ينصره ويوفقه ، ويجمع حوله القلوب ...

قد يدهش القارئ إذا علم أن بعض إخوانه يحاربه ويشيع حوله الشائعات المختلفة التي بلغت مرة درجة (الموت) ، وقد يدهش أكثر إذا علم أن محطة الإذاعة (لسبب مجهول) تشايع من هم دونه في كل شيء فإذا سألته : ولم لا تظهر هذا للملأ ... ؟ قال : « عودني الله أن يوفقني أبداً . فماذا يصنع العبد أمام إرادة خالقه ... ؟ ! »

كما أن للورد أريجه ، وللماس بريقه ... فللأستاذ (رفعت) سحره الآسر ، وأثره الساحر ، وسيبقى اسمه متألقاً ساطعاً في سماء الخلود ... ! !

ـ محمد السيد الحريثي

القوة المغناطيسية ومعجزاتهـــا السحرية

إن بك قوة خفية هائلة يمكنك بمقتضاها أن تعمل المعجزات إذا تعلمت كيف تستخدمها في حياتك على الوجه الفني الصحيح

إن أردت أن تحترف التنويم المغناطيسي وتصبح منوما بارعا

وتعالج وتؤثر بالمناطيس على من يريد ، عن قرب وعن بعد ، وتحصل على دبلوم هذا الفن

(١) تستبدل مرضك بصحة وبؤسك بسعادة وفشلك بنجاح (٢) وتستغل مواهبك وتستخدم قواك المغناطيسية لتذلل عقبات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر بها على من حولك في حالة البيع والشراء والخطابة وتصبح ذا شخصية بارزة وتحقق كل أمل تنشده (٣) إن أردت التخلص من العادات الضارة كشرب الدخان والادمان على المخدرات ولعب الميسر والنورستانيا والهستريا (٤) ومعالجة أمراضك العقلية والاضطرابات النفسية والعصبية . الخوف . الوهم . الكآبة . الوسواس . الأرق . التلعثم (اللجلجة) الامساك المزمن . النحافة . السمنة . ضعف الذاكرة والارادة (٥) وإن كنت محامياً أو خطيباً أو ممثلاً أو واعظاً وتريد أن تكون موضع ثقة ويخرج كلامك مشبعاً بالتيار المغناطيسي أو أردت معرفة مستقبل أمورك (٦) وإن كان لك حاجة عند شخص تريد التأثير عليه عن بعد فاستخدم قواك الخفية التي ستدربك على استعمالها واكتب إلينا حالاً فنرسل لك تعليماتنا مجاناً بالبريد ، فقط أرفق ١٥ مليما طوابع بوسته واطلبها من (الأستاذ الفريد توما) مدير معهد الشرق لعلم النفس

بميدان غمرة ٧١٩ شارع الخليج المصري بمصر